سيادة فهو سيد واصله سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
وادغمت الياء في الياء وهو المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة ويطلق
علي الشريف وعلي المالك للعقلا فيقال سيد القوم وسيد العبد
ولا يقال سيد الفرس والدار بل يقال رب الفرس ورب الدار والضمير
في سيدنا لجميع الخلق محمد علم منقول من اسم مفعول المضعف
سمي به رجاء ان يحمده اهل السما واهل الارض لكثرة خصاله الحميدة
التي تقتضي كثرة حمده وقد حقق الله ذلك الرجا وهو بالجر بيان
لسيدنا او بدل منه وبالرفع خبر مبتدا محذوف وهو الانسب
لما فيه من الاشارة لرفعة مقامه وعدم النسبة لغيره
المبعوث اي المرسل لجميع الطوايف حتى الجمادات فارساله لغير الثقلين
ارسال تشريف وللثقلين ارسال تكليف ومعنى الاول الارسال الذي
يثبت به شرفه علي جميع الخلق ليكون له عليهم السيادة بالايات
الباء للملابسة او بمعني مع جمع اية وهي العلامة اي الدالة
علي صدقه في دعواه الرسالة ومعني الواضحات الظاهرات اي
في الدلالة علي ذلك اي ان الايات التي جا بها ليس فيها خفا بل هي
بينة في الدلالة علي صدقه والمراد بها المعجزات ويحتمل ان يكون
المراد ما هو اعم فيشمل شمايله الخَلقية والخُلقية وعلى اله
المتبادر من قوله والتابعين ان المراد بالال ما يحرم عليه الزكاة او مطلق
الاقارب واصله اول بدليل تصغيره علي اويل وقيل اهل بدليل تصغيره
علي اهيل ورد بان اهيلا يحتمل ان يكون مصغر اهل واجيب بان
الايمة الذين شاهدوا العرب لما حكموا بانه صغر على اهيل دل علي
انهم علموا ان ذلك من العرب بقراين تفيد ذلك وتبينه وبينه
الصحب عموم وخصوص وجهي والصحب اسم جمع لصاحب
بمعني الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مومنا
ومات على ذلك والتابعين جمع تابع والمراد به ما هو اعم من التابعي

بدليل

بدليل قوله الي يوم الدين اعلم ان الي تقتضي تقدم من عليها ولو تقديرا
فالمعني من يوم وجود الصحب الي يوم الدين اي كل من ثبت له التبع
في جزء من اجزا هذا الزمن الطويل وقولنا ثبت له التبع ليـ
خرج المرتد اذ لم يثبت له التبع المعتبر فلا يرد ما يقال ان مقتضاه
ان الدعا لا يحصل الا لمن استمر حيا تابعا الي يوم الدين والمراد قرب يوم
الدين فلا يرد ان الدنيا تنقرض قبل يوم الدين بمدة اذ المراد من
بيوم الدين يوم القيامة والدين هو الجزا سمي بيوم الدين لانه يحصل
فيه الجزا علي الاعمال قوله في الكرامات اي الاعمال الصالحة لا الامر
الخارق للعادة علي يد ظاهر الصلاح لعدم صحته هنا والاضافة
للجنس فتصدق بالواحد فيشمل التابع في مجرد الايمان اذ الدعا
للامة ولو لغير صالحها مطلوب قوله الحمد لله انظر لم حذف
الشارح بسملة المص ولعله اكتفي ببسملته عن بسملة المص اشارة
الي ان الشرح مع المتن كالشي الواحد وان البسملة المتقدمة
هي بسملة المص اكتفي بذكرها ولم يذكر بسملة لشرحه اشارة الي ان
الشرح ليس له استقلال في نفسه لانه ابراز لبعض معاني
كلام المص ولا يلزم علي ذلك حذف حمدلته والاقتصار علي حمدلة
المص لانه قصد بذلك ادا ما وجب عليه من شكر النعمة واثر
الاسمية علي الفعلية لفضلها عليها عقلا ونقلا فالاول لانها
تدل علي الدوام والثبات المناسب للمحمود تعالى بخلاف الفعلية
والثاني لان القران المجيد ابتدا بها قوله علي رسوله اظهر في محل
الاضمار ولم يقل عليه رسوله زيادة في تعظيم شان الرسول عليه
الصلاة والسلام باضافته الي اسمه تعالى الصريح وعبر برسول
دون نبي لان الرسالة اشرف علي الصحيح وللتنبيه علي ان المقصود
اثبات الرسالة التي هي اخص من النبوة ولانها صفة متعدي
اثرها بخلاف النبوة
قوله هو الثنا الخ تعريف للحمد لغة بدليل

Copyright © King Saud University